

الأمثل في تفسير كتاب الأمان المنزل

[475] إلا أنهما عمدا بسرعة إلى تطييب نفسه وإسكان روعه، وقالوا له: لا تخف نحن متخاصمان تجاوز أحدهما على الآخر (قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض). فاحكم الآن بيننا ولا تتحيز في حكمك وأرشدنا إلى الطريق الصحيح (فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط). "شطط" مشتقة من (شطط) على وزن (فقط)، وتعني البعيد جداً، ولكون الظلم والطغيان يبعدان الإنسان كثيراً عن الحق، فكلمة (شطط) تعني الابتعاد عن الحق، كما تطلق على الكلام البعيد عن الحقيقة. من المسلم به أن قلق وروع "داود" قل بعض الشيء عندما وصّح الأخوان هدف مجيئهما إليه، ولكن بقي هناك سؤال واحد في ذهنه هو، إذا كنتم لا تكدّان السوء، فما هو الهدف من مجيئكما إليّ عن طريق غير مألوف؟ ولذلك تقدّم أحدهما وطرح المشكلة على داود، وقال: هذا أخي، يمتلك (99) نعمة، وأنا لا أمتلك إلا نعمة واحدة، وإنّه يصرّ عليّ أن أعطيه نعتي ليضمّها إلى بقيّة نعاجه، وقد شدّد عليّ في القول وأغلظ (إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعمة ولي نعمة واحدة فقال اكفلنيها وعزّني في الخطاب). "النعمة" هي الأُنثى من الضأن. وقد تطلق على الأنثى البقر الوحشي والخراف الجبلية. "اكفلنيها" مشتقة من الكفالة، وهي هنا كناية عن التخلّي (ومعنى الجملة إجعلها لي وفي ملكيتي وكفالتي، أي إمنحني إيّاها). "عزّني" مشتقة من (العزّة) وتعني التغلّب، وبذا يكون معنى الجملة إنّّه تغلّب عليّ. وهنا التفت داود (عليه السلام) إلى المدّعي قبل أن يستمع كلام الآخر (كما يوضّحه ظاهر الآية) وقال: من البديهي أنّه ظلمك بطلبه ضمّ نعتك إلى نعاجه (قال لقد ظلمك